Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اختلف الناس فى فهم أساليب الصياغة العربية وأسرارها اختلافا ينم عن فساد الذوق ، واضطراب الثقافة .

روى ابن الأنبارى انه قال : ركب الكندى المتفلسف إلى أبى العباس (ثعلب أو المبرد) وقال له : انى اجد فى كلام العرب حشوا :

فقال : أجد العرب يقولون : عبد اللّه قائم ، ثم يقولون : « ان عبد اللّه قائم » ثم يقولون : « إن عبد اللّه القائم » فالألفاظ متكررة والمعنى واحد .

فقال أبو العباس : بل المعانى مختلفة :

فقولهم : « عبد اللّه قائم » اخبار عن قيامه ، وقولهم : « إن عبد اللّه قائم : جواب عن سؤال سائل :

وقولهم : « إن عبد اللّه لقائم » جواب عن انكار منكر قيامه.فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعانى .

قال : فما أحار المتفلسف جوابا[1] .

ومن أجل ذلك كانت الغاية من علم المعانى هى تطبيق الكلام العربى على نظرية المطابقة لمقتضى الحال[2] وذلك مما احتاجه الفكر العربى فى ذلك الزمن ، ومطابقة

---

(١) دلائل الإعجاز ص ٢٤٢ :

(٢) الحال هو الأمر المداعى إلى المتكلم ليعتبر مع الكلام الذى يؤدى به اصل المعنى خصوصية ما .. وهذه الخصوصية هى مقتضى الحال ، فانكار المخاطب للحكم مثلا . حال يقتضى تأكيده ، والتأكيد مقتضى الحال .

ومعنى مطابقته له . أن الحال إن اقتضى التأكيد كان الكلام مؤكدا ، وإن اقتضى الإطلاق كان الكلام عاريا من التأكيد ..

فالانكار حال ، والتأكيد مقتضى الحال ، وقولك « إن زيدا فى الدار » مؤكدا بإن كلام مطابق لمقتضى الحال ، يعنى أنه مشتمل عليه ، أى على التأكيد والتحقيق أن مقتضى الحال هو الكلام الكلى المشتمل على الخصوصية ، ومطابقة الكلام لذلك المقتضى هو كون الكلام الجزئى الصادر من المتكلم الملقى إلى المخاطب المشتمل على الخصوصية من افراد ذلك الكلام الكلى الذى يقتضيه الحال ، فإن ذلك المقتضى صادقا عليه – فقولنا « ان زيدا فى الدار مؤكد جزئى من جزئيات ذلك الكلام الكلى الذى =